الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية

وتحسين مستواهم

المدخل بالكفايات

مداخلة من إعداد الأستاذ :

محمد بن يحي زكريا

الملتقى التكويني لقائدة مفتشي التعليم

الإكمالي

السنة الدراسية 2003-2004

عناصر الموضوع	الصفحة

توطئة

من الأهداف إلى الكفاءات

الكفاءة أم الكفاية ؟

1 – مفهوم الكفـــاءة :

2 – مفهوم الكفاية

المفاهيم ذات العلاقة بالكفاءة

أنواع الكفايات

عناصر الكفاءة

مصادر اشتقاق الكفايات

تحديد الكفايات

تنمية الكفاءة :

تنمية كفايات التدريس :

برامج تنمية كفايات التدريس :

تقويـــم الكفـــاءة

كيف تحدد النتائج المرجوة من الفعل التربوي ؟

نموذج مقترح لبناء درس غلى أساس تنمية الكفاءة

من الأهداف إلى الكفايات

توطئة :

لـــقد بدأ العمل في بلادنا بالأهداف البيداغوجية في غضون الثمانينيات من القرن الماضـــي ، أما في فرنسا فقد بدأ العمل بها في الستينات ، وقبل ذلك بقليل في الولايات المتحدة الأمريكية . وتركزت محاولة التدريس بالأهداف البيداغوجية على تعريف الهدف البيداغوجي وذلك بصياغته بصـــورة محـــددة وصحيحة بحيث يبرز بوضوح السلوك المنتظر من التلميذ في صورة نشاط تعليمي ، وكذا المواصفات الـــتي ستستخدم في التقويم . وقد أدى الإفراط في استخدام الأهداف البيداغوجية – في كثير من الحـــالات – إلى انحرافات خطيرة ، منها :

- تجزئة أو تفتيت الفـــعل التـــربوي إلى درجة يصـــبح معها غـــير ذي دلالـــة بالنسبة للمتعلـــم .
- فصل الأهداف عن المحتويات التعليمية
- التنظيم الخطي والجامد للنشاط التعليمي .

ونتيجة لهذه الانحرافات ظهرت حركة التربية القائمة على الكفايات ، وذلـــك في الولايات المتحدة الأمريكية خلال سنه **1968** . وعرفت في الثمانينات نموا هاما بتأكيدها على الكفايات بالمعنى الذي يحقق في النهاية ، النهايات العظمى للتربية (المحددة في النصوص الرسمية) والمبنية على الموقف المشكل الدال بالنسبة للمادة أو مشترك بين مجموعة من المواد ،ة مختـــار على أساس كونه علميا واجتماعيا وأخلاقيا **Ethique** في نفس الوقت .

وتجدر الإشارة إلى أن التربية القائمة على الكفايات مستمدة من جـــذور نظريـــة المعرفة ، ومتأثرة ، وبقوة ، من تطورها ، ومن أعمال المختصين في التعليمية حول بيداغوجية المشكلات والمشاريع . ونلمس أسسها النظري والإمبريقي في أعمال جون ديوي والديمقراطية ، وبياجيه والبنيوية ، وبرونر والتعلم بالاكتشاف . وتشومسكي والألسنية .

وتوجد حاليا حركة واسعة في التفكير حول مفهوم الكفاية ، وقد تناولته الكثير من الكتابات بشكل مفصل وعميق ، ولعل أبرزها ، كتابات Rey , B . 1996 أين حلل بدقة كبيرة مفهوم الكفاية ، وبالأخص الكفايات المستعرضة Transversal . وتجدر الإشارة إلى أن غالبية الكتاب الذين لا يزالون متمسكون ببداغوجية الأهداف فإن مفهومهم لهذه البيداغوجية هو الآن أقرب إلى المعنى الحالي لمفهوم الكفاية . ومنهم :

Delandshee (1979) يستخدم في معجمه حول التقويم والبحث في البيداغوجيا " أهداف التحكم في مقابل أهداف التحويل " وهو ما يجعله أقرب إلى مفهوم الكفاءة .

Hemline (1979) مثل سابقه يلح على ضرورة الانسجام بين الأهداف الخاصة والأهداف العامة والمرامي والغايات الكبرى للتربية.

ومن منتصف الثمانينات يقترح Dekatel ما اصطلح على تسميته " بيداغوجية الإدماج "

وفي كثير من الصنافات التي نشرت في هذه المرحلة استخدمت مصطلح "حل المشكلات " التي كان تعريفها قريبا من تلك التي أعطيت اليوم لمفهوم الكفاءة

وفي الخلاصة : يوجد بين مفهوم الهدف ومفهوم الكفاءة ، في آن واحد ، انفصال واستمرار

و يؤكد الاتجاه الحالي للبرامج المدرسية على مفهوم الكفاءة ويرمي إلى دعوة المعلمين إلى عدم التدريس بطريقة خطية جامدة تجزئ المعارف والمهارات ، وتحثهم على تصور مواقف تعليمية موجهة نحو حل المشكلات أو إنجاز المشاريع التي يستدعي الدمج بين هذه الرباعية :

(Savoir , Savoir-Faire , Savoir-Etre , Savoir- Devenir)

الكفاءة أم الكفاية ؟

1 – مفهوم الكفاءة :

الكفاءة لغة : (الكفىء) بالمد النظري ، وكذا الكفء والكفؤ بسكون الفاء وضمها بوزن فعْل وفعُل، والمصدر الكفاءة . وفي حديث العقيقة : شاتان متكافئتان ، بكسر الفاء أي متساويتان ، وكل شيء ساوى شيئا فهو مكافئ له . قال تعالى : ولم يكن له كفؤا أحد . أي ولم يكن له مساويا ولا نظيرا .

2 – مفهوم الكفاية

الكفاية لغة : كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر ، يقال : كفاه الأمر إذا قام فيه مقامه ، وفي الحديث : من قرأ الآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه . أي أغنتاه عن قيام الليل .

الكفاية اصطلاحا :

أعلى مستوى يمكن أن يمتلكه المعلم من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات ، التي تجعله قادرا على أداء مهامه التعليمية بمستوى معين من الإتقان يمكن الوصول إليه ، ويمكن قياسه وملاحظته ، ويؤدي إلى نمو سلوك التلاميذ

- المعرفة المجسدة المرتكزة على استعمال وتوظيف فعال لكل الموارد . و تبنى الكفاءة بتفعيلها في وضعيات معقدة .
- مجموعة من المعارف والمهارات تسمح بالأداء بشكل جيد مهمة أو مجموعة مهام (Legendre , P. 223 1993
- استخدام مجموعة المعارف المنظمة من المهارات والمواقف بحيث تسمح بأداء مجموعة من المهام (المجموعة الفرنسية البلجيكية ، 1997)
- مجموعة مندمجة من المعارف والمهارات و القيم و المواقف و الاتجاهات تسمح بالتكيف أمام مجموعة من المواقف ، وبحل المشكلات ، وبإنجاز المشاريع Bernard , G 1997
- هي قدرة الشخص على استعمال مكتسبا ته لشغل وظيفة أو حرفة أو مهنة حسب متطلبات محددة ومعترف بها من قبل عالم الشغل .
- مجموعة سلوكيات اجتماعية – وجدانية ، وكذا مهارات نفيسة – حسية – حركية ، نسمح بممارسة دور ما أو وظيفة أو نشاط بشكل فعال .
- مجموعة من المعارف والمهارات و الاتجاهات اللازمة لعملية التعلم (Stanley Elam)
- امتلاك المعرفة والمهارة والتمكن من إظهار المهمة (Laurance Peter)
- القدرة على تحويل إجراءات التدريس إلى سلوك يظهر عند التلاميذ .
- القدرة على عمل شيء بكفاءة وفعالية ، أو مستوى معين من الأداء (توفيق مرعي)

فاروق الفرا: مجمل سلوك المعلم الذي يتضمن المعارف والمهارات والاتجاهات بعد المرور في برنامج محدد ينعكس أثره على أدائه ، ويظهر من خلال أدوات القياس الخاصة المعدة لهذا الغرض .

سراج وزان : أعلى مستوى يحققه المعلم باستخدام أساليب التعلم الذاتي في المعارف والمهارات والاتجاهات في مجال تدريسه لمادة تخصصه .

سهيلة أبو السميد : قدرة المعلم على أداء مهامه التعليمية بمستوى معين من الإتقان يضمن تحقيق النتاج المطلوب في سلوك التلاميذ .

- عبد علي حسن :

مهمة فرعية مشتقة من مهمة رئيسية مطلوب من المعلم القيام بها ، وترتبط هذه المهمة الفرعية بمجموعة محـــددة مـــن المعـــارف والمهـــارات والاتجاهات ، يؤدي اكتسابها بمستوى معين إلى التأثير في النتائج المتوقعة من التلاميذ ، ومن تم فإن لفظ الكفايات الأدائية يشير إلى مجمل السلوك المتعلق بعمليتي التعليم والتعلم التي يتطلب إنجازها أداء عمليا ، ويشـــمل المعرفـــة والمهارات والاتجاهات المرتبطة بهذه الكفاية. **Competence**

يقول سمير يونس أحمد صلاح 1997 ص . عند تحديده لمصطلحات بحثه في تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتعـــليم القرءان الكريم لدى طلاب كلية التربية :

يقصد بالكفاية في هذا البحث :

- **مستوى معين من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات يلزم أن يمتلكـــه المعلم ، ليحقق به مستوى معينا من الأداء التدريسي ، وينعكس أثره علـــى سلوك التلاميذ .**

وفيق أحمد مرعي (1981 – ص : 11) الكفاية هي :

- **المعلومات والمهارات والمعارف والمفاهيم ، باعتبارها مجتمعة تكون سلوك المعلم الذي يعبر عن الكفاية**

ومن التعاريف السابقة يمكن تمييز المواصفات التالية :

1. **إنها القدرة ، باعتبار أن للكفاية أثر في قدرة المعلم على تسيير عمليتي التعليم والتعلم ز**
2. **إنها الأداء ، باعتباره سلوكا ظاهرا محددا ويمكن قياسه**
3. **إنها المهام الرئيسية للمعلم باعتبارها تؤدي إلى نجاحه في العملية التعليمية / التعلمية على أنها مطالب الأداء**

ففي مجال اللغة فيستعمل مشال زكريا (1982) مصطلح الكفاية في ترجمتـــه للمصـــطلح Competence بالمعنى الذي استخدمه N . Chomsky و هي :

القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تعلم اللغة بالكفاية اللغوية . ويقول :

" يشير مصطلح الكفاية اللغوية إلى قدرة المتكلم – المستمع المثـــالي علـــى أن يجمـــع بـــين الأصوات اللغوية وبين المعاني ، في تناسق وثيق مع قواعد لغته " .

لم تؤد هذه التعاريف إلى اختلاف جوهري حول مفهومها ، وإنما نظر كل باحث من زاوية معينة . ولذلك يمكن القول أن الكفاية في شكلها الكامن مفهوم **Concept** ومن هذا فهي إمكان القيام بالعمل ، أما الكفاية في شكلها الظاهر فهي عملية **Process** .

الكفاية في مجال إعداد المعلم :

يرتبط مفهوم الكفاية في التعاريف السابقة في مجال إعداد المعلم بالعناصر التالية :

- المعلومات والمهارات الأساسية الضرورية للقيام بالمهنة
- الأدوار والمهام
- الأداء الذي يظهره الشخص في موقف معين
- النتاج الذي يسعى إلى تحقيقه .

مكونات الكفايات :

تتكومن الكفاية من :

- معارف ومعلومات وحقائق ومفاهيم وقوانين ونظريات يستند إليها الأداء السلوكي
- سلوك أدائي يعبر عنه بمجموعة من العمال والأفعال
- إطار من الاتجاهات والقيم والمعارف والمعتقدات والسلوك الوجداني و الأفعال
- مستوى معين لنتاج الأداء .

المفاهيم الأساسية المرتبطة بمفهوم الكفاية

المهارة Habilete :

يستخدم البعض مصطلح المهارة كمرادف لمصطلح الكفاية / وتفرق كوثر كوجك بين المفاهيم الثلاثة المهارة والكفاية والكفاءة فتقول :

المهارة هي الجزء الأدائي كما يقوم به الفرد ، ويتسع مفهوم الكفاية ليتضمن الأسس العلمية والمعرفة النظرية للمهارة وما تتطلبه من اتجاهات وقيم . ويمكن القول : أن الكفاية هي المهارة العملية مضافا إليها المعارف والمعلومات النظرية والقيم والاتجاهات الوجدانية ، أما الكفاءة فتشير إلى المستوى الذي يصل إليه المعلم في أدائه للكفاية .

"السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع القدرة على التكيف مع المواقف المتغيرة فيصل هاشم شمس الدين ، استخدام البرامج في إنماء المهارات العلمية في مجال الفيزياء "

(رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة عين شمس 1976 ، ص : 216)

وبذلك تكون المهارة هي :

مجموعة من الأنشطة تترجم مدى التحكم في أداء مهمة معينة ، وهي ذات مستويات ثلاثة في المجال الديداكتيكي :

- مهارات التقليد والمعالجة والمحاكاة ، ويتم تنميتها بواسطة تقنيات المحاماة والتكرار .
- مهارات الإتقان والدقة وتنمى بالتكرار والتمهير والتدريب .
- مهارات الابتكار والتكيف والإبداع وتنمى بالعمل الذاتي والجهد الشخصي الموجهين .

الأداء Performance :

ويعني الأداء "إظهار السلوك "،بينما تعني الكفاءة . السلوك وأشياء أخرى .

والمقصود بالسلوك : الناتج الذي يحقه المعلم بعد مروره بالبرنامج ، وكما تظهره عملية التقويم ، والمقصود بأشياء أخرى ، المعرفة والمهارة والاتجاهات التي يظهرها المتعلم في نهاية البرنامج . و هو النتيجة الملموسة للنشاط ، و يمكن ملاحظة أداء التلميذ و قياسه من خلال منتج أو نتائج نشاطه

" النتائج التي يبلغها المتعلم حسب معايير محددة للإنجاز والتي تكون محددة في شكل سلوكات أداءات قابلة للملاحظة والقياس . (سلسلة علوم التربية ، 2 ، 1989) .

ما يتمكن الفرد من تحقيقه آنيا من سلوك محدد ، ويستطيع الملاحظ الخارجي أن يسجله بأعلى درجة من الوضوح والدقة ، وهو مفهوم مختلف عن القدرة التي تشير إلى إمكانات الفرد المتعددة في مقابل الإنجاز الذي يشير إلى ما يحقق آنيا . والمؤشر الأساسي على الإنجاز هو السلوك . أي سلسلة من الأفعال والأنشطة والعمليات .

(سلسلة علوم التربية ،1، 1989)

" هو الناتج السلوكي الذي يحـــقـــقه المـــنـــهاج ، كما تظـــهره عملية التقويم " (فاروق حمدي الفراء ، (1982) .

كما يشير الأداء إلى مستوى الإنجاز الذي حققه الفرد.

وفي مجال التدريس :

مقدار ما يحققه المعلم من سلوك وفعالية مع تلاميذه ، في أثناء الموقف التعليمي التعلمي .

وللتوضيح يمكن التمييز بدقة بين الأداء وبين غيره من المصلحات ذات الصـــلة بالكفـــاءة ، حيث يعتبر الأداء بمثابة الانعكاس المباشر للكفاية وهو السلوك الظاهر الذي يتجلى ويتمظهر والذي يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة .

وفي قاموس التربية : الأداء هو الإنجاز الفعلي الذي يميزه القدرة الحقيقيـــة ، متعني القدرة كل ما يقوله المعلم في أثناء الموقف التعليمي التعلمي ، ومال يتصل به علـــى نحو مباشر أو غير مباشر من : إدارة الفصل ، إدارة المناقشة ، الإلقاء ، استخدام الوسائط التعليمية توجيه الأسئلة وإدارة التفاعل اللفظي .

كيف يمكن التمييز بين الأداء والكفاية ؟

تتضمن الكفاية كل ما يتعلق بالمعرفة الضمنية لمجال محدد ، والتي تتيح للفرد أن يسلك سلوكا معينا وفق تلك المعرفة الضمنية ، وهي بمثابة قدرة داخلية تجسد ه العملية الآنية ، طبقا للتنظـــيم الخـــاص بذلك المجال . فالكفاية ، إذن ، هي التي تتيح للفرد الذي لايمتلك ، في الواقع ، معرفة واعية بالقواعـــد والشروط التي تخضع له عملية الأداء السلوكي ، أن يلم بصورة كافية بنواحي استخدام تلك المهـــارة في عملية الأداء ، دون أن يقع في الأخطاء . كما تمكنه 3 الكفاية 3 أن يدرك الأخطاء التي يمكـــن أن يقـــع فيها شخص آخر عند نفس المهارة في عملية الأداء .

فالكفاية بهذا المعنى هي :

امتلاك آلية الأداء وليس الأداء نفسه ، وبمعنى آخر ، يكمن وراء السلوك الـــذي يتمظهـــر في الأداء ، والذي يمكن ملاحظته مباشرة التنظيم المحرك القائم في ذهن الفرد (الكفاية) الذي يحدد السلوك . وإن تغير السلوك الأدائي للفرد في المواقف المتشابهة أو في الموقف نفسه مكررا رهـــن العوامـــل النفســـية و الموضوعية (الانتباه ، الحالة الانفعالية ، التعب ، الموضوع ، الزمان والمكان ..... الخ) أما لكفاية فهي ثابتة لا تتغير . ويمكن النظر إلى الكفاية و وتعليل الأداء في اختلافه من فرد لآخر بنفس الأسباب التي تم بها تعليل تغير السلوك الأدائي للفرد .

ومنه فإن الكفاية تعبر عن تنظيم داخلي مجرد ، يتكون من القواعد والأسس الخاصة بالنشـــاط في مجال معين يحدد الشكل الأصلي لعدد غير متناه من المهارات ذات العلاقة بذلك المجال ، يظهره الفـــرد في أدائه .

لقد تعددت تعاريف الكفاية بالقدر الذي يوهم الدارس للوهلة الأولى أنها تختلـــف اختلافـــا جوهريا ، بينما هي في الواقع لا تعدو أن تكون اختلافا مظهريا ، وقد يرجع ذلك إلى :

- أن كل باحث نظر إلى مفهوم الكفاية من زاوية معينة ، ومن منطلق خلفية نظرية علميـــة وفلسفية وتربوية مختلفة عن تلك التي نظر إليها الآخرون
- حداثة مفهوم الكفاية ، حيث لم تتبلور بعد مفهوم الكفاية بالشكل الذي يمكن البـــاحثين من تبنيه ، مما حذا بكل باحث إلى استخدام المفهوم الذي يراه مناسبا لطبيعة بحثه

الهدف السلوكي Objechif comportementale:

مقصد مصنوع في عبارة تصف تغييرا مقترحا يراد إحداثه في التلميذ ، ومنـــه فـــإن الهـــدف السلوكي عبارة عن توضيح ما سوف يكون عليه سلوك التلميذ بعد تمام نجاح مروره بالخبرة /فهو وصـــف لنمط السلوك المرغوب الذي قصد إحداثه في المتعلم من خلال مروره بخبرة معينة مخطط لها سلفا ، وبذلك يتضح أن الهدف يعتبر حلقة من سلسلة متكاملة من الحلاقات تشمل مستويات متعـــددة مـــن مجـــالات السلوك المختلفة ، يؤدي إنجازها جميعا إلى امتلاك الكفاية المحددة / أي : أن الكفاية غالبا ما تشمل مجموعة من الأهداف السلوكية في مجال المعرفة والمهارات والاتجاهات . وهو بهذا ، هدف خاص يصـــف أفعـــالا ملاحظة ينتظر من المتعلم تحقيقها خلال أو بعد وضعية بيداغوجية ، أفعال تشكل المظاهر الخارجية للـــتعلم المنجز . أو هو تعبير يستعمل للإشارة ن إما إلى أهداف محددة من خلال سلوكات ملاحظة ن وإما أهداف تمت أجرأتها . ولابـــد مـــن التمييـــز بـــين هـــدف ســـلوكي وأهـــداف الســـلوك **Objectif de comportement**، الذي يقصد به : المستوى الأقصى في الأجرة ، ويتضمن وصفا للسلوك النـــهائي وتحديد شروط إنجاز هذا السلوك ومعايير الإنجاز . ويتعلق الأمر بتخصيص المعايير التي يقبل وفقا لها عمـــل التلميذ

المحك Critere :

- ويعني خاصية موضوع معين تعتمد لإصدار حكم تقديري على هذا الموضوع .
- نموذج يستعمل لأجل المقارنة الكيفية التي لاتعتمد على القياس ومبدأ نرجع إليه للحكم والاستحسان .

- وفي الخالتين يكون المحك عبارة عن مرجعية خارجية للحكم علـــى الشـــيء .

ويشترط في البرنامج القائم على الكفاية تحديد محكات الأداء قبل الشروع في بدأ البرنامج يستطيع الملاحظ أن يتحقق من وجود الأداء أو غيابه ودرجة هذا الأداء ، ويتم ذلك باستخدام أدوات ملائمة للقياس .

المعيار Norme :

استخدم مصطلح المعيار في الدراسات الإنسانية بمعنى "القياس الإحصائي " بالنسبة للمستوى العام أو النموذج القائم ، فترى الوجودية أن المعايير من وضع الإنسان وإبداعه . أما البراجماتية فتعتبرهـــا وسائل مقياسها الوصول إلى نتائج ناجحة في تحقيق كمال العمل . وفي نظر المذهبين فإن المعـــايير نســـبية ومتغيرة . " ويرى بعض المفكرين أن ذاتية المعايير وتغيرها و نسبيتها إنما تشير إلى مدى تعلق الأفراد الذين يتحملون تبعة الالتزام بها وأن تعددها إنما يتحدد بمجالات تطبيقها (معجم العلوم الاجتماعية 1975) "

والمعيار في علوم التربية هو : "مرجع يتم من خلاله مقارنة أداء المتعلم وترتيبـــه بالنسبة للآخرين .والمعايير نوعان :

-مطلقة يرتقي إليها جميع التلاميذ .

-نسبية تقوم على المقارنة بين أدائهم ."

(معجم علوم التربية '9-10 ، 1994)

وبذلك يكون المعيار في التقويم هو المعـــدل الرقمي المستخلص من عدد من العلامات ،

إنه تقويم يرجع فيه المدرس أثناء حكمه على إنتاج التلاميـــذ إلى إنتاجات التلاميذ الآخرين . فإنتاجات هؤلاء هي التي تكون المعيـــار الـــذي يعتمده المدرس في وضع النقطة أو الملاحظة . إنه يقارن إنتاج كـــل تلميـــذ بإنتاجات التلاميذ الآخرين وانطلاقا من هذه المقارنة يصدر أحكامـــه المبنيـــة على شيء غير ثابت وغير قار يمكن أن تتغير من مدرس لآخر كما يمكـــن أن تتغير في شكلها ومضمونها عند المدرس الذي وضعه وذلك بمرور الزمن عليها (مادي لحسن ، 1990)

والتقويم المعياري في علوم التربية يعتمد على مقـــارنة أداء التلميـــذ بغـــيره مـــن أفـــراد مـــجمـــوعة مرجعـــية ، قد تكون مجموعة في مثل سنه أو المستوى الدراسي أو بكل بساطـــة مجمـــوع أفراد قسمه .

(إن نقطة الخلاف بين التقويم المعياري والتقويم الحكي هو أن الأول يتم فيه مقارنـــة التلاميـــذ بعضهم البعض وتتم مقارنة أداءات التلاميذ في الثاني بمعايير محددة خارجية مثل الأهداف .)

القدرة Capacite :

ما يستطيع الفرد القيام به بالفعل (كالمشي – الكلام – الكتابة) . وهي :

جملة الامكانات التي تمكن الفرد من بلوغ درجة من النجاح في التعلم أو في أداء مهام مختلفة ، وتظهر عند مواجهة الفرد لمشكلات ووضعيات جديدة تتطلب استدعاء معلومات أو تقنيات مكتسبة مـــن تجارب سابقة .

الاستعداد :

القدرة الكامنة في الفرد وهي فطرية ويقابلها ويقابله في المعنى البيولوجي مصطلح النضـــج ، وهو مستوى معين من الاستعداد لتعلم شيء ما . ويعتبر شرطا أساسيا للتعلم ، إذ لا يمكن حدوث الـــتعلم ما لم تكن العضوية مستعدة أي ناضجة . ويكون الاستعداد نفسيا وبيولوجيا و يتحول الاستعداد إلي قدرة إن توفرت للفرد فرص التدريب المناسبة .

المؤشر Indice :

هي عناصر أو عينات من السلوك الدال على وجود ظاهرة أو سلوك آخر مثـــال: مواظبـــة التلميذ على المكتبة مؤشر لحبه المطالعة ، ينبغي اللجوء في تقويم السلوك إلى اكثر من مؤشر ليكون الحكـــم صادقـــا.

" هو كل ظاهرة تشكل شاهدا أو دليلا على وجود ظاهرة أخرى . وفي مجال التربية هو إحصاءات تتيح للجمهور إمكانية معرفة حال التربية في مرحلة معينة ، أو بالنسبة لعدد من المتغيرات المنتقاة أو لأجل مقارنات وتعميمات . "

"كل ظاهرة تشكل شاهدا على وجود ظاهرة أخرى وتساعد على إيجـــاد حل معين " (Delandsheere, G . 1979)

أما في المجال البيداغوجي : فإن المؤشر يرتبط بالعلامات الدالة على بلوغ الهدف باعتبـــار أن الهدف يعبر عنها بمؤشرات تترجم تحققه لدى المتعلم . (Hemline , D .1982)

ومن هذا فإن المؤشر علامة تخبر عن شيء مستتر .

شروط الكفاءة :

- دمج عدة مهارات .
- ترجمة الكفاءة بتحقيق نشاط قابل للملاحظة والقياس
- إمكانية تطبيقها في سياقات مختلفة سواء أكان السياق شخصيا أو اجتماعيا أو مهنيا .

ومن خلال هذه الشروط الأساسية للكفاءة يمكن تحديد العناصر الأساسية التي يتم في ضوئها تحديد الكفاءة

عناصر تحديد الكفاءة :

- تحديد السياق أو المحيط
- في أية وضعية سيبرز التلميذ هذه الكفاءة
- في أية وضعية ينبغي تطبيقها .

[الكفاءة هي نتيجة عملية التعلم]

مصادر اشتقاق الكفايات :

يلجأ الباحثون في تحديد مصادر الكفايات إلى مصادر عديدة تختلـــف بـــاختلاف الدراســـة المعتمدة ، ويمكن الإشارة إلى بعضها :

- تحليل المهام والأدوار (تحليل المهام)
- توجيه الاستبيانات إلى المختصين بما فيهم المعلمين
- طبيعة المادة ، وأهداف تدريسها وحاجات المتعلمين
- ترجمة محتوى المقررات الدراسية إلى كفايات
- التصور النظري (Theoretical) لـــمـــهمة التدريس والتحـــليل المنطقـــي لأبعـــاد هذا التصور . (رشدي أحمد وحسين غريب ، ص : 306)
-

- المجتمع وحاجاته

"ويفضل الخبراء تعدد المصادر في اشتقاق قائمة الكفايات"

أنواع الكفايات

هناك أربعة أنواع من الكفايات :

- الكفايات المعرفية Cognitive Competencies المعلومات والمعارف والقدرات العقلية الضرورية لأداء الفرد مهمة معينة
- الكفايات الأدائية Performance Competencies وتتضمن المهارات النفس – الحركية في حقول المواد التكنولوجية والمواد المتصلة بالتكوين البدني والحركي . وأداء هذه المهارات يعتمد على ما حصله الفرد من كفايات معرفية
- الكفايات الوجدانية Affective Competencies وتشير إلى آراء الفرد واتجاهاته وميوله ومعتقداته وسلوكه الوجداني . وتغطي جوانب كثيرة : اتجاهاته نحو المهنة ، وتقبله لنفسه ، وميوله إلى المادة ..... الخ .
- الكفايات الإنتاجية Product Competencies وتشير إلى أثر أداء الفرد في الميدان، أي نجاح المتخصص في أداء عمله (ليس ما يؤديه ، لكن ما يترتب عن ما يؤديه)

الكفايات الأساسية الضرورية للمعلم (Doodle)

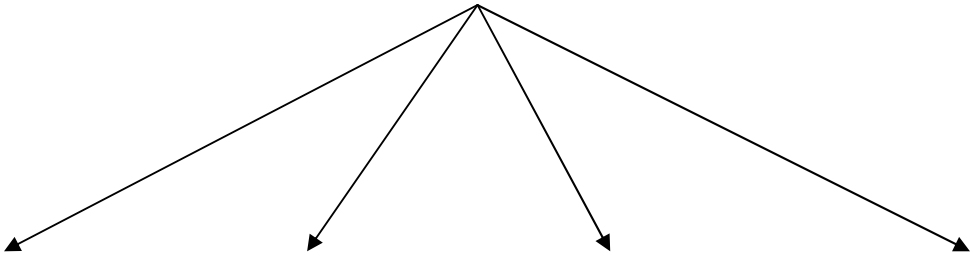

التقويم	التخطيط للتعليم	إدارة القسم	الاتصال و العلاقات الإنسانية.
♦ بناء الاختبارات ♦ تفسير النتائج ♦ إصدار الأحكام في ضوء معايير محددة ♦ إقتراح العلاج	♦ تحديد الكفايات ♦ اختيار استراتيجية التنفيذ ورسم تسلسل العمليات ♦ توقع العقبات المحتملة ♦ تحديد أساليب مواجهتها ♦ التنبؤ بالنتائج	♦ التدخل النشط ♦ مراقبة الممارسة والتحكم فيها ♦ توزيع المشاركة ♦ الحزم	♦ تقدير وفهم الآخر ♦ تقبل التنوع ♦ مراجعة الانطباعات ♦ استخدام وصف السلوك

تحديد الكفايات

مما لاشك فيه أن مهمة تحديد الكفايات ليست فقط من صميم عمل المعلم لوحده بل مهمة خبراء المناهج كذلك ، باعتبارها قائمة على أساس تحديد المنتظر من المتعلم بعد نهاية كل عملية تعليمية / تعلمية . لأن المناهج والمقررات الدراسية المرتبطة بها ، يفترض أساسا ، أنها مبنية على مجموعة من الكفايات ، فهي ، إذن ، قد تم تحديدها سلفا من قبل خبراء المناهج والمتخصصين والعاملين في الميدان . لكن تبدو مسؤولية المدرس ، إضافة إلى الاسترشاد بالعمل الذي وضعه الخبراء في مجال تخصصه ومحتوى المادة التي يقدمها ، في أنه من الضروري أن يكون منتبها إلى مجموعة التلاميذ الذين يتعامل معهم ، ومن ثم يمكن أن يعدل من مواصفات المنهج لكي يتلاءم مع الظروف الخاصة بمجموعته .

والتدريس عملية تكرار باستمرار مع مجموعات من التلاميذ في نفس مستوى الصف في السنة الواحدة أو عبر سنوات متلاحقة ولهذا فمن الممكن للمدرس الفعال أن يعمل على زيادة وتحسين العملية التعليمية/ التعلمية كلما أعاد تلك الدورة التدريسية وكان ذلك ضروريا . وهكذا يبدو جليا أن النمو المهني وزيادة كفايته التدريسية في مجال تحديد الكفايات يعتمد على قدرته في إيجاد البدائل التي يحتاجها لكي يتمكن من إحداث التغيرات المنتظرة . وحتى يتم ذلك لابد أن تكون الكفايات التي يريد تحقيقها واضحة ومعينة ومصاغة بشكل مثالي في ضوء التغييرات التي يريد المنهاج إحداثها في التلاميذ ، وعلى المدرس القائم في الميدان بالتنفيذ أن يكون على دراية تامة بها وقادر على تجسيدها .

تنمية كفايات التدريس :

أن نتعلم فعل شيء بالقيام بفعله ، وأن نقوم بفعل مالا نعرف القيام به

المواصفات :

المواصفات التي وضعها (Hale)

- تحديد قائمة الكفايات
- تحديد الأهداف في كل مجالات الكفاية بشكل سلوكي
- تحديد مستويات التمكن المطلوب وطرق التقويم ومعايير الأداء
- تصميم الأنشطة التعليمية المحققة للكفاية المطلوبة (الأنشطة القبلية ، الأنشطة المصاحبة ، الأنشطة البعدية)
- يستند التقدم في البرنامج إلى تحقيق الكفايات المطلوبة ، ويقوم على تنوع معدلات التحصيل
- أن يبنى البرنامج بطريقة تسمح بتفريد التعلم والتعلم الذاتي
- أن يستخدم في البرنامج أسلوب التقويم الذاتي
- تقويم الطالب وفقا لإنجازه وليس وفقا لإنجاز أقرانه (مرجعية التقويم محكية وليست مرجعية)
- أن يقوم البرنامج على وجود التغذية الراجعة (Feed Back)

بنية التعلم القائم على الكفايات :

يعمل التعلم القائم على الكفايات على مساعدة التلاميذ للوصول إلى حل المشكلات الحقيقية للحياة التي تواجههم وليس إلى حلها ، نتيجة إرشاد المدرس لهم وتشجيعهم على تحقيق النجاح على نحو متكرر وعلى طرح تساؤلاتهم وعلى البحث عن الحلول المناسبة لها . ويمكن تحقيق ذلك عبر الخطوات الأساسية التالية :

- توجيه التلاميذ نحو تحديد الموضوع الذي يكون مناسبا لتحقيق الكفاية المحددة في المنهاج
- مساعدتهم وتشجيعهم على طرح تساؤلاتهم عول الموضوع المطروح أمامهم
- اختيار الأسئلة المناسبة لتحقيق الهدف وهو الوصول إلى حل المشكلة
- مساعدة التلاميذ على جمع المعلومات وإجراء التجارب الكفيلة بالإجابة عن تساؤلاتهم
- مساعدتهم للتوصل إلى النتائج والمنتجات وعرضها بشكل واضح
- قوم نواتج العمل التي توصل إليها التلاميذ على أساس أعمالهم و بحوثهم

تقويم الكفاءة :

يجري تقويم الكفاءة حسب مرحلتين:

1- خلال المراقبة المستمرة: أي خلال سيرورة عملية التعليم- والتعلم. يسعى المدرس من خلال هذا التقويم إلى التأكد من مدى تحكم المتعلم في المعارف والمهارات والمواقف المقصودة في التدريس، يستهدف هذا التقويم التعرف على المسافة التي تفصل المتعلم عن الهدف التربوي والوقوف عند نقاط الضعف لتشخيصها من أجل إجراء التعديلات اللازمة على مجرى تعلمه.

يكتسي التقويم بذلك صبغة تكوينية ويندرج في سياق الموقف التعليمي- التعلمي تماشيا والأهداف الخاصة بمقاطع الدرس.ويشترط في التقويم التكويني ما يلي:

- أن يحدد المدرس بوضوح أهداف الدرس المتصلة بكل مقطع منه.

أن يلتزم تقنيات الصياغة الإجرائية للأهداف (فعل نشاط- قابل للقياس والملاحظة- ذكر مستوى الأداء المقبول).

- أن تغطي هذه الأهداف كل القدرات التي تنطوي عليها الكفاءة، وذلك ليسهل وضع بنود الروائز.
- أن يتخذ الاختبار أشكالا عدة بحيث لا يقتصر على الأسئلة التحصيلية وإنما يشمل التمارين والتطبيقات واستعمال الأدوات والمعارف والمنهجية...

على الرغم من أهمية التقويم التكويني في التدريس، فإنه لا يمكن أن يقيس إلا جانب من الكفاءة أي أداءات التلاميذ.

2- في نهاية سيرورة تعليمية: بواسطة الامتحانات النهائية، وينبغي أن تغطي الأسئلة هذه الامتحانات مقررا دراسيا أو جزءا منه أو محورا منه...

وتشكل لائحة الكفاءات بالنسبة للمدرس مرجعية أساسية لإجراء التقويم النهائي ووضع بنود الاختبار ذلك من حيث أنها تمكن بصورة صادقة من قياس ملمح التلميذ. ويشترط أن تكون أسئلة الامتحان النهائي شاملة صادقة وموضوعية.

إنجاز شبكة تقويمية:

يمكن إيجاز شبكة تقويمية باحترام القواعد التالية :

1- توضيح الكفاءة المراد تقويمها ووصفها وصفا مفصلا.

2- عزل الوضعية أو الوضعيان التعليمية المتصلة بالكفاءة.

3- تحديد ووصف القدرات التي تنطوي عليها الكفاءة والسلوكيات التي ينبغي أن يظهرها المتعلم.

4- تحديد الأهداف التربوية لكل مرحلة من مراحل الدرس.

5- تحديد المحتويات(معارف- مواقف- مهارات) التي تستلزمها تحقيق هذه الأهداف.

6- وضع جدول تخصيص تتقاطع فيه القدرات بالمحتويات المحددة.

7- استخلاص من الجدول المؤشرات السلوكية الدالة على الأداءات المطلوبة في الكفاءة.

8- تحديد الأوزان وعدد الفقرات لمختلف الجوانب المتصلة بالكفاءة.

9- إعداد التمارين والأسئلة بحيث يختبر كل سؤال جانبا من الكفاءة (الأداء).

الخلاصة :

ويمكن استخلاص كثير من الأبعاد الهامة من هذا العرض وهي :

- **الهدف من الكفاءة : أداء مهمة ، حل المشكلات ، إنجاز مشاريع**
- **مكونات الكفاءة : تحتوي في نفس الوقت على معارف ومهارات ، وجانب أكثر وجدانية وهو المواقف والاتجاهات**
- **التأكيد على فكرة دمج Integration هذه المكونات**
- **التأكيد على التحويل أو التكييف ، لا تتحدد الكفاءة على أساس موفق واحد وحيد بل تتحدد على أساس مجموعة من المواقف . ويستخلص من ذلك فكرة أن الكفاءة تكون دائما قابلة للتطور والتحسن**

- يمكن التمييز بين نوعين من الكفاءات :

– الكفاءة المنتجة أو النهائية ، وتحدد ما يمكن أن يكون الفرد قادرا على القيام به في موقف معين

– الكفاءة المرحلية أو الكفاءات المرحلية أو المنهجية : وهي تلك التي تسمح بالوصـــول إلى الكفاءة النهائية .

مثال :من أجل ترجمة مقال في جريدة من لغة إلى أخرى حول موضوع في مجال الاقتصاد . (الكفاءة النهائية أو المنتجة)

على التلميذ ، ليس فقط ، تجنيد ما لديه من معلومات حول اللغتين والاقتصاد ، لكن كذلك مجموعة من مهارات سلوكية واستراتيجيات من أجل تحقيق ذلك ، والتي نسميها الكفـــاءات المرحليـــة أو الكفاءات المنهجية مثل :

– نوايا الكاتب

– استخراج المفتاح الأساسي لفهم المقال

– التحقق من معنى الكلمة من خلال النص أو من خلال القاموس

درجة عمومية الكفاءة المنتجة أو النهائية :

يمكن التمييز بطريقة بيانية بين نوعين من الكفاءة النهائية تبعا لمستوى عموميتها :

الهدف أو النتيجة المرجوة من التعلم المحددة من طرف واضع المنهاج أو من النظام التربوي = الكفاءة المنتجة	الوسائل المستخدمة من طرف التلميذ مـــن أجل تحقيق الكفاءة المنتجة = الكفاءة المرحلية أو المنهجية .

استراتيجية التعلم :

يمكن اختيار استراتيجية التعلم على أساس :

- المسائل المؤثرة في إنتاج الكفاية النهائية والمرحلية
- المفاهيم الأساسية التي يمتلكها التلميذ وكذا النماذج المعرفية **Styles cognitifs** .

- العوامل الداخلية والخارجية التي تسهم في النجاح أو الفشل
- السلوك أو الاستراتيجيات المستخدمة (التركيز ن التنظيم ، تسيير الوقت ، استخدام الموارد ، ..... الخ) .
- الدافعية ، وضمنيا ، العوامل الوجدانية (بالخصوص السمات الخاصة بالطفل والمراهق)

مثال :

الموضوع الأول :

أن يكتب مقالا حول موضوع "آفة المخدرات" = هدف نهائي

الهدف المرحلي : لا يكتفي التلميذ بتجنيد معارفه حول الدخول المدرسي ، لكن عليه أيضا تجنيد مجموعة من قواعد الصرف والنحو التي تعلمها ، ونوع الأسلوب الذي سيستخدمه والذي يكون أكثر ملاءمة للموضوع ،..... الخ .

و تصاغ الكفاءة النهائية من مجموعة من المواقف المشكلة والتي تكون ذات دلالة بالنسبة للمتكون ومرتبطة بالمواقف الحالية (الحداثة) مثال : القدرة على القيام بسبر الآراء حول الموضوع عن طريق الاستبيان ، ومعالجة المعطيات وتفسيرها

الموضوع الثاني :

أن تكون الكفاءة النهائية ذات صبغة نوعية generiqueنحدد بصفة أكثر Decontextualises . مثل إجراء مقارنة بين موقفين أو أكثر ، ويتعلق الأمر هنا بالاختيار وذلك بتحديد مواصفات المقارنة ، والاحتكاك بانتظام بين هذه المواصفات وموضوعات المقارنة ، وفي النهاية الخروج بنقاط الاختلاف والاتفاق . ويلتقي مفهوم الكفاءة ذات الصبغة النوعية بمفهوم القدرة .

قد لا يكفي النظري في هذا المجال حتى يكتسب المتكون كفاءة في أداء مهامه التدريسية باستخدام المقاربة بالكفاءات لأن العمل في الحقل التربوي في إطار تكنولوجيا التعليم باعتماد المقاربة بالكفاءات يتطلب نوعية خاصة من تدريب للمعلمين ، بحيث تتوافر فيهم الكفايات التعليمية الخاصة في مجال عملهم ،تلك الكفايات التي تلزمه القيام بأدواره إلى أساس النظريات الحديثة للتعليم والتدريس ، وفيما مر من هذا العمل حاولنا تقديم كل ماله علاقة بالجانب النظري للتدريس الكفايات – بشكل موجز – من أجل بناء خلفية نظرية في الموضوع – وذلك ضروري – إلا أنه ، كما سبقت الإشارة ، لا يكفي لوحده في تكوين معلم قادر على تبني التدريس بواسطة الكفايات . لذلك كان لزاما اتباع الجانب النظري بمحاولات عملية تطبيقية من شأنها أن تحول تلك المعارف النظرية إلى ممارسات ميدانية ، لأن مؤشرات الكفاية لا تظهر في الجانب المعرفي ، بل المؤشر الحقيقي لتحقق الكفاية هو الأداء في الميدان . وتحن – في

هذه النظرة – لا نختلف عن ما يراه كثير من المربين في أن لا يقتصر دور هذه البرامج التكوينية على الجانب النظري بل يتعداه إلى الجانب التطبيقي وأثر ذلك كله في أداء التلاميذ . يقول Laurance Peter :

" لا تقاس كفاءة المعلم من خلال المقررات المدرجة في برامج كليات إعداد المعلمين ، أو الدرجات التي يحصل عليها الطلاب المعلمون ، أو الساعات الكلية التي أكملوها ، أو الوقت المنصرف في التدريس أو أية متطلبات أخرى للتخرج ، ولكن ينبغي أن تحدد بأثر أداء المعلم في تعلم الطلاب . "

ونقترح – أولا : نموذجا لكيفية السير في حصة تعليمية عن طريق حل المشكل والتي تتلخص غلبا في :

- تحديد الكفاية المستهدفة
- التخطيط
- إعداد موقف أو مواقف مشكلة مناسبة
- تنظيم الموارد وتخطيط الآليات
- تحديد مهام التفاعل .

وهناك اتفاق عام على أن هذه المراحل ليست منفصلة كما أنها ليست جامدة وأن الدورة التعليمية كل متكامل من الأهداف والخبرات المتنوعة ولابد من التذكير أم هذه العلمية تندرج في إطار عملية التدريب والتعليم الذاتي أثناء الخدمة . وفيما يلي نموذج مقترح لبناء حصة تدريسية على أساس تنمية الكفاءة

نموذج مقترح لبناء درس غلى أساس
تنمية الكفاءة

الكفاية	ما لذي يتوقع من التلميذ أ، يكون قادرا على أدائه في نهاية الدورة ؟ عناصرها : السياق أو المحيط . الوضعية التي سيبرز التلميذ فيها هذه الكفاية . الوضعية أو الوضعيات التي يتم فيها تطبيقها .
العناصر المفاهيمية المستهدفة للبناء	الكفايات النوعية الخاصة بتدريس موضوع معين
التخطيط	الاختبار القبلي المحتوى الأنشطة المصاحبة الأدوات و الوسائل المصادر الخارجية الاختبار النهائي
التفنيد	إجراء الاختبار القبلي عرض الموقف المشكل توجيهات للمساعدة ملاحظات
التلخيص أو حل المشكل	تصور الموقف المشكل والحلول المقترحة
التقويم	أتح للتلاميذ الفرصة لاستخدام الكفاية المكتسبة على نحو مستقل في مواقف جديدة قوم النجاح في تعيينات الممارسة تقويم الكفايات لا يعني إعطاء الدرجات للتلميذ ، بل هي عملية تهدف إلى تزويد التلميذ بتغذية رادعة مستمرة

	يكون معيار الانتقال من دورة لأخرى مبنيا علـــى أساس تحقيق مستوى الأداء المطلوب . عدد أساليب التقويم .

لعل من العرض السابق ما يبرز أهمية الموضوع وخطورة الدور الذي يسهم فيه المعلم في تنمية كفاءات لدى تلاميذه وفي تغيير سلوكهم نحو الأفضل بتأهيلهم للقيام بأدوارهم في الحياة وغرس الثقة في أنفسهم بالقدر الذي يجعلهم يقدمون على القيام بما تتطلبه منهم مهامهم مستقبلا

المـــــــراجـــــــع

ابن منظور . لسان العرب : دار المعارف ، القاهرة.دون تاريخ

محمد بن أبي بكر الرازي . مختار الصحاح : دار نهضة مصر ، القاهرة. دون تاريخ

فاروق حمدي الفراء : وضع برنامج لتطـــوير كفـــاءات تدريس الجغرافيا لدى معلم المرحلة الثانوية بالكويت . رسالة دكتـــوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعـــة عـــــين شمـــس (1982 – ص : 12)

سمير يونس أحمد صلاح : تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتعليم القرءان الكريم لدى طـــلاب كلية التربية . كلية التربية – جامعة حلوان ، الناشر / مكتبة زهراء الشرق 1997 .

توفيق أحمد مرعي (1981 – ص : 11) الكفايات الأدائية عند معلم المدرسة الابتدائيـــة في الأردن في ضوء تحليل النظم واقتراح برامج لتطويرها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربيـــة ، جامعة عين شمس ؛ 1981 .

عبد اللطيف الفارابي وآخرون . معجـــم علـــوم التربيـــة (مصـــطلحات البيـــداغوجيا والديداكتيك) سلسلة علوم التربية دار الخطابي للطباعة والنشر . ط . الأولى : 1994

نخبة من الأساتـــذة المختـــصين . تصدير ومراجعة إبـــراهيم مـــذكور . معجـــم العلـــــوم الاجتماعية . الشـــعبة القومية للتربية والثـــقافة والعلوم " يونســـكو " نشر : الهيئـــة المصـــرية العامـــة للكتاب . القاهرة . 1975

جابر عبد الحميد . استراتيجيات التدريس والتعلم . الطبعة الأولى ، دار الفكـــر العـــربي ؛ القاهرة . 1990 .

جابر عبد الحميد جابر , سيكولوجية التعلم . دار النهضة العربيـــة , القـــاهرة 1994

نخبة من الأساتذة ، مراجعة : إبراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية . الشـــعبة القوميـــة للتربية والعلوم الثقافة " يونسكو " . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 .

محمود كامل الناقة . البرنامج التعليمي القائم على الكفاءات : أسسه وإجراءاته . القاهرة , القاهرة : مطابع الطوبجي ، 1987 .

De Landsheere , G . Definir les objectifs de l' Education . Ed . P.UF. , Paris ; 1980

Peter, L., Competencies for teaching teacher education. California: Wadsworth publishing Comp. , Inc., 1975.